قال امية بن الصلت كل امرئ يجزي قرضا حسنا او مسيئا او مدينا كما الذي وانا واصل القرض في اللغة القطع سمي به لان من المقرض يقطع من ماله شيا فيعطيه ليرجع اليه مثله ومعنى الاية من ذا الذي يقدم لنفسه الى الله ما يرجو ثوابه عند وهذا لطف من الله تعالى في استرجاع الى اعمال البر والطاعة وقيل في الاية اختصار تقديره من ذا الذي يقرض عباده المحتاجين من جلدها فهو كذا لان الذين يؤذون اي يؤذون عباد الله ولما جاء في الحديث الصحيح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله تبارك الله يوم القيمة يا ابن ادم استطعمتك فلم تطعمني قال يا رب كيف اطعمك وانت رب العباد قال استطعمك عبدي فلان فلم تطعمه اما علمت انك لو اطعمته لوجدت ذلك عندي الحديث واختلف في المراد بهذا الزمن فقيل هو الانفاق في سبيل الله وقيل هو الصدقة الواجبة وقيل صدقة الواجبة وقيل صدقة التطوع لان الله تعالى سماه قرضا والقرض لا يكون الا تبرعا ولما روى الطبراني بسنده عن ابن مسعود قال لما نزلت من ذا الذي يقرض الله الاية قال ابو الدحاح وان الله يريد منا القرض قال اني صلى الله عليه وسلم نعم يا ابا الدحاح قال ناولني يدك فناوله يده قال اني قد اقرضت ربي حائطا فيه

سمامة

ستمائة نخلة وحائطه ذلك من اتى الحائط فيه في عياله فناداها يا ام الدحاح قالت لبيك قال اخرجي من الحائط فاني قد اقرضته ربي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من عذق رداح لابي الدحاح وقيل يؤمن ينفق في طاعة فيدخل فيه الواجب والتطوع فلما فصل طالوت بالجنود اي خرج واصل الفصل القطع يعني قطع مستقره ملحقا الى غيره فخرج طالوت من بيت المقدس بالجنود وهم سبعون الفا مقاتل وقيل ثمانون وماية وعشرون الفا ولم يتخلف عنه كبير لكبره او لمريض لمرضه او معذور لعذره وذلك انهم لما راوا الناموت لم يشكوا في النصر فسارعوا الى الخروج في الجهاد وكان مسيرهم في شدة حر شديد فشكوا الى طالوت قلة الماء بينهم وبين عدوهم وقالوا ان المياه لا تحملنا فادع الله ان يجري لنا انهارا قال ان الله مبتليكم بنهر اي مختبركم به ليتبين طاعتكم وهو اعلم بذلك قال ابن عباس نهر فلسطين وقيل هو نهر عذيب بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه فليس مني اي فليس من اهل ديني وطاعتي ومن لم يطعمه اي لم يذقه يعني فانه مني يعني من اهل طاعتي الا من اغترف غرفة بيده قرئ بفتح الغين وضمها لغتان وقيل الغرفة بالضم التي تحصل في الكف من الماء والغرفة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)